

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني

Cultural Patterns in the Novel "Chicago" by Alaa Al-Aswany

محمد بوزياني¹، حميد بوحبيب²¹ مخبر الترجمة والمصطلح.¹ جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 / الجزائر ،

mohamed.bouziani@univ-alger2.dz

² مخبر الترجمة والمصطلح. جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 / الجزائر ،

hamidboubib@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/12/17 تاريخ القبول: 2024/01/06 تاريخ النشر: 2024/01/12

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استجلاء الأنساق الثقافية المضمرة في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني ومقاربة التقنيات التي لجأ إليها الروائي وتجسيد ذلك في قالب نصي ثقافي جمالي لإنتاج دلالاته ومضامينه.

اعتمدنا في بحثنا على مقولات النقد الثقافي باعتباره نشاطا نقديا متعدد المشارب ويستعين بأدوات إجرائية متنوعة المصادر تنتمي إلى علوم مختلفة كالفسفة والأنثروبولوجيا وعلم النفس والتاريخ.

كلمات مفتاحية: نقد ثقافي، أنساق ثقافية، علاء الأسواني، شرق، غرب.

Abstract:

This research aims to clarify the cultural patterns implied in the novel "Chicago" by Alaa Al-Aswany, and to approach the techniques used by the novelist to embody this in an aesthetic cultural textual form to produce its implications and contents.

In our research, we relied on the categories of cultural criticism as a critical multi-faceted activity that uses procedural

tools from a variety of sources belonging to different sciences, such as philosophy, anthropology, psychology, and history.

Keywords: Cultural Criticism, Cultural Patterns, Alaa Al-Aswany, East, West

المؤلف المرسل: محمد بوزياني

1. مقدمة:

يعد النقد الثقافي في أحد المرتكزات التي يقوم عليها النقد الحديث من خلال استنطاق الخطاب الأدبي وقراءته قراءة جديدة تستظهر مكوناته، وتحدد مقاصده، من أجل الوقوف على طبيعته وعلاقته بالأنساق الثقافية المتسربة إليه بوعي من المبدع حيناً، وعلى غفلة منه أحياناً أخرى.

بذلك فقد غدت الرواية باعتبارها جنساً من الأجناس الأدبية التي تفنن أصحابها في تصوير أوضاع المجتمعات ومحاكاة الظروف المتعلقة بحياة الأفراد بطريقة إبداعية واقعية وتخيلية على حد السواء حقلاً خصباً للدراسات النقدية والفلسفية والثقافية أي (الدراسات البينية) التي تقدم لنا الآراء المختلفة لمؤلفين في إبداعاتهم وما يصحبها من نقد وتحليل وتأويل من طرف القراء والنقاد وعلماء النفس والاجتماع وحتى السياسيين والفلاسفة.

وبالتالي تغدو الرواية حقلاً خصباً للمطارحات المعرفية والأدبية والثقافية. من هذا المنطلق وقع اختيارنا لمدونة "شيكاجو" للروائي المصري "علاء الأسواني" بهدف الحفر في الأنساق الثقافية المضمرة فيها والوقوف على أهم القضايا التي ناقشتها.

معتمدين في ذلك على آليات النقد الثقافي وكذا بإجراءات وصفية تحليلية للتييمات الواردة في متون الرواية ومضامينها.

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني

اعتمدنا في ذلك على إشكالية مركزية فرضت نفسها من خلال اطلاعنا على الرواية تمثلت في ما هي أهم الأنساق الثقافية التي وردت في هذه الرواية؟ وكيف تجلت العلاقة بين الأنا العربي والآخر الأمريكي؟ وكيف تبلورت صورة أمريكا في مخيلة العرب؟

2. النقد الثقافي: يعرف المفكر الرائد في مجال الدراسات الثقافية عبدالله الغدامي النقد الثقافي بأنه: " فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثمة فهو أحد علوم اللغة والألسنة يعني بنقد الأنساق المضمرة التي تنطوي على الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه، وصيغة ما هو رسمي ومؤسسي، وما هو كذلك سواء بسواء همه كشف المخبوء تحت أقنعة البلاغي الجمالي " (عبدالله، الغدامي، 2005، صفحة 20)

كما يذهب جميل حمداوي في تعريفه للنقد الثقافي نحو ما ذهب إليه الغدامي حيث وسمه بقوله: " هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة.

وبتعبير آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، ومن ثمة لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية، ومجازات شكلية موحية بل أنها أنساق ثقافية مضمرة.

تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصاً، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضم أكثر مما تعلن " (جميل، حمداوي، 2005، صفحة 09)

بناء على ذلك يمكننا اعتبار أن النقد الثقافي في نشاط نقدي مهم جداً في نقد الواقع الثقافي بوعي منفتح يسعى للتحديث.

وفي المقابل نجد أول ظهور لمصطلح النقد الثقافي منهجيا مع الناقد الأمريكي: "فدسان ب ليتش" حيث " أطلق النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا ... " (جميل، حمداوي، 2005، صفحة 12) مستندا في كل هذا على دينامية الثقافة.

3. مواضيع النقد الثقافي: تتناول الدراسات الثقافية بصفة عامة والنقد الثقافي بصفة خاصة المواضيع ذات الطبيعة الثقافية والذهنية والفكرية، سواء أكان ذلك في المجتمعات الطبيعية البدائية أم المجتمعات الثقافية المتقدمة أي " دراسة ثقافات المجتمع المختلفة ودراسة نظمته وقيمه، وعاداته وتقاليده وأنماط تفكيره وتصوره والتعريف كذلك بوسائطه وفنونه وإنسانيته ويعني هذا أن الثقافة ترتبط بعالم الفن والخيال والأفكار والتشكيلات البشرية والتركيز على المجتمعات الثقافية وتبيان أنظمتها الدلالية، ومعرفة كل ما أنتجته الثقافة وما افترته، ومن ثم فالنقد الثقافي هو الذي يدرس النصوص والخطابات ضمن أنساقها الثقافية المضمره ... " (جميل، حمداوي، 2005، صفحة 26)

مما سبق نستنتج أن النقد الثقافي يدرس ثقافات المجتمعات سواء كانت بدائية أو متقدمة من خلال العادات والتقاليد وأنماط التفكير، كما أن مواضيع النقد الثقافي عديدة لا نستطيع تحديدها بسهولة حيث نجده يدرس النصوص والخطابات المهمشة، كقضايا النسوية وما يتعلق بها من تيمات " العنف " والاعتصاب وكذا علاقات الأنا بالغير والهويات المهمشة وغيرها.

4. مفهوم النسق الثقافي: يمثل النسق الثقافي إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها مشروع النقد الثقافي، وهو تركيب لمفهومي النسق والثقافة " ويتعذر بالضبط تحديد اللحظة التي ولد فيها هذا المفهوم، ولكن ما هو في حكم المؤكد أن هذا المفهوم من نتاج حقلين أساسيين هما الأنثروبولوجيا والنقد الحديث " (نادر، كاظم، 2004،، صفحة 92)

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني

إنه " تركيبة اجتماعية منغرس في أعماق الخطاب، تعبر عن الصورة الاجتماعية والثقافية هو عنوان المجتمع وهويته " (عبدالفران، سماح، 2016، صفحة 17)، فهو عبارة عن نظام يختزن الرموز والعادات والتقاليد فالثقافة: " تمتلك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها قناع الجمالية، أي إن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئا آخر غير الجمالية، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية كي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع" (عبدالله، الغدامي، 2005، صفحة 83)

إن فعل النسق يكرس وصفه فوق الخطابات سواء كانت عامة أو خاصة لكونه غالبا على الكتابات، لذلك يعد النسق في الخطاب الأدبي إفرازا ثقافيا يستغل الجماليات الثقافية كقناع يمرر من خلاله الأنساق بأمان، وهذا ما أحدث نقلة نوعية في العملية النقدية بالتوجه إلى التحليل الثقافي، وتتبع مضمرات الثقافة وحفرياتهما والوقوف على الأنساق دون النصوص.

5. النقد الثقافي والرواية المعاصرة: كشفت المتون الروائية المعاصرة في مضامينها عن تيمات جديدة واكبت التطور الحاصل للمجتمعات في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها، حيث ابانت عن علاقات ثقافية متعددة ومتعقدة يصعب الكشف عنها للوهلة الأولى، مما استدعي المختصين في مجال الدراسات الثقافية لمحاولة كشف المعنى الخفي خلف تلك التراكمات بالاعتماد على آليات التحليل الثقافي التي تفك رموزه وشيفراته.

يعد النقد الثقافي « cultural criticism » من أبرز الاتجاهات النقدية المؤثرة في قراءة الخطابات الأدبية الثقافية في مرحلة ما بعد البنيوية" (يوسف، عليما، 2009،، صفحة 165)

وتزامن ذلك مع ازدهار حقل الدراسات ما بعد الكولونيالية في الأدب المقارن إذ " لم تكتسب الممارسات والتجارب الأولى للنقد الثقافي سمات مميزة ومحددة على المستويين المعرفي والمنهجي إلا مع بداية التسعينيات " (فارس، توفيق، البيل، 2016،، صفحة 17)، حين طرحه فدنست ليتش: « Vincent Leitch » مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم " النقد الثقافي " تحديدا وجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، حيث " نشأ الاهتمام بالخطاب بما أسنه خطاب وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب، ولكنه أيضا تغيير في منهج التحليل، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي " (عبدالله، الغدامي، 2005، صفحة 31) مقتفيا في ذلك " أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي، كما هي لدى "بارت" و" دريدا" و" فوكو" خاصة في مقولة دريدا " أن لا شيء خارج النص، وهي مقولة بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي في الما بعد بنيوي، ومعها مفاتيح التشريع النصوصي كما عند بارت، وحفريات فوكو " (عبدالله، الغدامي، 2005، صفحة 32)

6. ملخص رواية شيكاغو: صدرت رواية " شيكاغو " للكاتب والروائي والأديب المصري "علاء الأسواني" عام 2007، عن دار الشروق المصرية في 460 صفحة. الدكتور علاء الأسواني اقتحم المحظور في هذه الرواية تناول قضايا وقصص ومواضيع عاطفية، تناول قضايا جنسية.

شيكاغ وقصة تدور أحداثها في مدينة " شيكاغو " الأمريكية. يعطينا الكاتب فرصة للتأمل في بعض المفاهيم مثل المجتمع الحر، المجتمع المحافظ، المجتمع المعاصر.

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني

هناك الكثير من القضايا يسلط الكاتب عليها الضوء بشكل ذكي، العنصرية أو العنصريات حتى التعصب الذي يميل إلى التطرف الفكري بشكل أو بآخر، كل هذه كانت مواضيع أشير إليها في رواية "شيكاغو".

تتناول الرواية قضايا الهجرة والاعتراق والهوية والتماهي والاندماج في المجتمعات الأخرى.

الرواية تضيء على مواضيع ومواقف سياسية وعاطفية بأسلوب سلس سهل ومشوق، رغم الانتقادات الكبيرة التي نالت من هذه الرواية إلى أنها ترجمت إلى اللغة الفرنسية وأخرجها مخرج مسرحي فرنسي وعرضت في كل من فرنسا ومصر أيضا.

تباين مصائر أبطال رواية "شيكاغو" تاركة مجال التفكير واسعا أمام قارئ شاركهم الغربة والحب والسياسة في رحلة ممتعة حملته معهم من الشرق إلى الغرب وأتاحت له تأمل مآسي إنسان حتى على أرض الأحلام.

تدور الأحداث في ولاية "شيكاغو" الأمريكية وتتمحور أساسا حول بعثة من طلبة الطب المصريين.

تطرح هذه الرواية عدة قضايا وتطرقت بكل جرأة إلى عدة مواضيع محظورة.

تتحدث عن شيماء الطالبة الملتزمة دينيا وحبا لطارق وأملها في الزواج منه بعد الوقوع في المحذور.

تتحدث عن د. أحمد دنانة الذي يغطي التدين طباعه اللئيمة وصدمة زوجته مروة بحقارته،

إضافة إلى د. رأفت ثابت الذي يسعى لأن يكون أمريكيا قلبا وقالبا لكن الفرق بين المجتمع المحافظ والمتحرر سيضعه في حيرة كبيرة.

كما نجد الدكتور ناجي المعارض للنظام والساعي نحو التغيير إلى جانب د. كرم القبطي الذي خذلته مصر بسبب اختلافه الديني.

تطرح الرواية أيضا قضية العنصرية من خلال علاقة غراهام بصديقه "الزنجية" كارول

تناقش الرواية مواضيع حساسة مثل دوافع الهجرة، الحنين إلى الوطن، المتاجرة بالدين، العنصرية والطموح إلى الديمقراطية.

7. صورة مدينة "شيكاغو"

تحمل مدينة شيكاغو الكثير من التناقضات، لذلك هي قريبة من شخصيات الرواية، خاصة المصريين منها، إذ أنها عانت من حساسية الحريق الذي تعرضت له عام 1871، فقد كان يوم شيكاغو الأسود، ورغم ذلك الدمار والألم الذي لحق بالمدينة وسكانها إلا أنه سرعان ما انبعث الأمل من جديد، حيث عبر عن ذلك الكاتب في المقطع الاتي: " تجلدوا أيها الرجال... شيكاغو لم تحترق، لكنها دخلت النار حتى تتخلص من عناصرها الرديئة، ولسوف تخرج، أقوى وأجمل مما كانت" (علاء، الأسواني، 2007، ، الصفحات 10-11)

هذا الحريق ولد في نفوس السكان التحدي من أجل إعادة بناء المدينة المتهالكة، وهذا ما حدث من خلال مقولة "جون رايت" السابقة، تعكس لنا هذه المقولة صورة الأمريكي المكافح الذي لا يستسلم أمام الصعاب، بل يواجهها بحزم وقوة وصبر، وعمل كل هذه الصفات جعلت من المدن والمجتمع الأمريكي يتبوأ أعلى المراتب من حيث التقدم والرفاه، بحيث أصبحت المدن الأمريكية مقصد العديد من الناس الذين يسعون وراء تحقيق أحلامهم.

انبعثت مدينة شيكاغو التي كانت تحت الأنقاض من جديد في صورة أجم وأقوى مما كانت عليه بحيث " إن نظام الإطفاء في شيكاغو من الكفاءة بحيث

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني

ينذرك بالحريق... حتى قبل أن تبدأ في إشعال النار"" (علاء، الأسواني، 2007، ،
صفحة 13)

- الخوف من النار أدى بالسكان إلى تطوير نظام الإطفاء في شيكاغو ليصبح من
بين الأحسن في العالم، إضافة إلى ذلك تم إنشاء أكاديمية متخصصة في إطفاء
الحرائق في المكان ذاته الذي اندلعت منه النار.

إن مصطلح "النار" أصبح يحمل دلالة رمزية باعثة على "النور" والازدهار
والتقدم والرفاه.

إذ لا يمكن اختزال تاريخ مدينة "شيكاغو" في هذا الحريق فقط، بل
أصبحت مدينة اقتصادية أمريكية متقدمة، توجد فيها أكبر الجامعات الطبية في
العام، وكذا ثقافات وأعراق متنوعة، وهذا ما نستشفه في المقطع الموالي:
" فلم تمض أعوام قليلة حتى عادت شيكاغو أجمل وأقوى مما كانت...وتوجت إلى
الأبد، كأهم مدينة في الغرب، وثالث المدن الأمريكية، ومركز رئيسي للتجارة
والصناعة والثقافة في أمريكا والعالم..." (علاء، الأسواني، 2007، ، صفحة 12) ،
أصبحت شيكاغو مدينة نابضة بالحياة من خلال الديناميكية التي شهدتها نظرا
لأهميتها وجمالها، فقد توسعت كثيرا وتمركزت فيها المباني الشاهقة، وكثر العمال
المتريدين إليها وأصبحت مقصد الأشخاص الذين يحذوهم الطموح بحثا عن
مستقبل أفضل إضافة إلى ذلك انتشرت بها ضواحي تحيط بالمدينة يعيش فيها
سكان من أصول مختلفة: إيرلنديون وزنوج والمان...الخ مما أدى إلى تنوع ثقافي
ومزيج من العادات انصهرت مع المجتمع الأمريكي، ولكن رغم ذلك فقد بقي
الأمريكيون حذرين ويحملون عنصرية شديدة اتجاه كل ما هو عربي أو من أصول
إفريقية.

ان صورة الأمريكي من خلال ما سبق تعبر عن وجهين متناقضين، أولهما
الطموح والتميز والتفوق، وثانيهما العنصرية والحساسية اتجاه كل ما هو مخالف

للثقافة الغربية، وروح الحضارة الأمريكية، قد تتقبل أشخاصا من جنسيات مختلفة لكن هم لا يحظون بنفس المعاملة، فهناك تدرج في القبول والرفض والعرب والأفارقة يأتون في آخر الهرم الترتيبي لسلم الشعوب والأعراق، وهذا ما سنكتشفه من خلال تحليلنا للمقاطع القادمة من أجزاء الرواية.

8. صورة الشخصيات المصرية في المجتمع الأمريكي: يصور علاء الأسواني كيفية اندماج المهاجرين المصريين في البلد المضيف (أمريكا) ومعاناة الصراع الداخلي في ثقافتهم العربية (الروحانية الشرقية) والثقافة الغربية (المادية) من خلال تأرجح الهوية بين اللغة والعادات والتقاليد والدين الذي يعتبر أقوى مرتكز للهوية فهو يمثل: "الحالة النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص معين، ونسبها الدين أو مجموعة من المبادئ أو القيم التي تدين بها أمة أو جماعة اعتقادا وعملا، وتظهر في كتب ومراجع وروايات، وتشمل في عادات خارجية وآثار اجتماعية وهذا التعريف يصبح الدين مرادفا للهوية..." (الزحيلي، محمد، 1991،

، الصفحات 18-19) هذا ما انعكس جليا على شخصيات الرواية

كل الشخصيات في الرواية من أول وصف نسجها الكاتب بطريقة محكمة تبدو وكأنها حقيقة، هذا ينم من قدرة المؤلف عن سبر اغوار النفس البشرية بعناية كبيرة.

- تحكي الرواية مغامرات بعثة طلابية مصرية إلى كلية الطب بشيكاجو حيث يجتمع الطلاب الجدد والقدماء في فضاء واحد مما يخلق تضادا يشكل لوحة جمالية واحدة.

أول شخصية هي "فتاة اسمها" شيماء محمدي" قادمة من مصر لمواصلة دراستها بكلية الطب، حيث عانت كثيرا من أجل إقناع عائلتها المحافظة بالسفر إلى أمريكا وهي فتاة مدينة محافظة على لباسها الشرعي.

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني

- شخصية "طارق حسيب" أول ما رأى شيماء حصل بينهما نوع من أنواع التعلق بها بطريقة غير بريئة وبدأ يتقابل معها بطريقة غير لائقة، وتنتهي الرواية بحمل "شيماء" منه بطريقة غير شرعية، فيقرر طارق التنصل من مسؤولية ويتركها ويغادر والنتيجة قيامها بعملية اجهاض وتكون النتيجة صعبة جدا.

- تعرف طارق على شيماء في أروقة الجامعة التي يدرسان بها وتطورت العلاقة بينهما لتصبح أكثر حميمية والمقطع الآتي يبين ذلك.

"كل ما حدث لطارق حسيب تلك الليلة كان خارجا عن إرادته.. وجد نفسه فجأة ملتصقا بشيماء.. غاص بيديه في ظهرها وانهاled عليها تقبيلًا.. استمر يقبل عنقها ولعق أذنها الصغيرة ثم التقمها بين شفتين (كما رأى في أفلام البورنو)..لم تعترض شيماء وراحت ترقب بيديه وكأنها منومة.." (علاء، الأسواني، 2007، ، صفحة 290)

أحس طارق مع شيماء شعورا لم يجربه من قبل مارس معها الزنا وبعد الانتهاء من فعلته طمأنها متحججا بأن نيته الحلال ومع ذلك استمر في مواعدها لزم، بعد ذلك بدأ يضعف مستواه الدراسي وانهاled عليه المشاكل من كل جانب وهذا ما أثر على علاقته بشيماء التي قررت أن تقوم بعملية اجهاض.

"انها الآن في مستشفى للإجهاض، لأنها حملت في الحرام..شيماء محمدي حملت في الحرام وستجري الآن عملية اجهاض!.." (علاء، الأسواني، 2007، ، الصفحات 450-451)

هذه المشاهد تصور لنا نقص الوازع الديني عند شيماء التي لم تستطع التأقلم مع البيئة الجديدة الأمريكية، قامت بهذا الفعل جراء تأنيب الضمير كيف ستواجه أهلها في مصر ذلك المجتمع الشرقي المحافظ.

إن انتقال بطلة الرواية "شيماء محمدي" من البيئة الدينية المصرية إلى عالم المدينة والأضواء "شيكاجو" بأمريكا ذات الزخم والحركة التي لا تهدأ وفق

دينامية تصاعدية، أحدث ارتباكاً في نفسيته غير من شخصيتها المحافظة وجعلها تقع في المحذور مع طارق، "هذا الانتقال من الثبات إلى التحول ما هو إلا نظام دلالي يرصد الظواهر الاجتماعية والثقافية للشخصية وأفعالها" (لخضر، العربي، 2007،، صفحة 17)

ها هو طارق يعيش هوية مزدوجة تجمع النقيضين، يجمع بين التقوى والورع وبين الزنا ومشاهدة الأفلام الإباحية في أوقات الفراغ، وتنتهي قصته بفشله في حياته الدراسية:

"وتتركز الكاميرا على وجه المرأة وهي تصرخ من فرط اللذة وعرض شفتها السفلية.. ولا يستطيع طارق أن يتحمل كل هذه الإثارة أكثر من دقائق معدودة، يندفع بعده عدواً إلى الحمام وكأنه يجتاز سباقاً أو يطفئ حريقاً، يقف أمام الحوض ويفرغ لذته..". (علاء، الأسواني، 2007، ، صفحة 34)

تعكس لنا هذه الصورة انغماس طارق في الشهوات وتأثره بالإباحية المتاحة في الغرب على مصراعها، من خلال ممارسته للعادة السرية تحقيقاً للمتعة والنشوة.. وبعد إفراغه يعود لحالته الطبيعية ويستعيد توازنه، فيأخذ حماماً ويتوضأ ويصلي وبعد ذلك " يطفئ النور ويستلقي في الفراش على جانبه الأيمن، سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يهمس بصوت خاشع "اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك..". وينام." (علاء، الأسواني، 2007، ، صفحة 34)، وهكذا تمر أيامه وتتقلب حياته بين الحفاظ على المبادئ والهوية الشرقية المحافظة والارتقاء في أحضان الحضارة الغربية المتحررة.

كما أننا نجد شخصيات أخرى حركت الأحداث تتطرق إليها باختصار: شخصية محمد صلاح من الشخصيات التي لم تستطع نسيان جذورها وأصلها في مصر محفورة في قلبه وتسري في دمه وفيها عاش قصة حبه الأول التي أثبت أن تأخر معها ومع ذلك بقي متعلقاً بها ووفياً لها يتصل بها من حين لآخر.

الأنساق الثقافية في رواية "شيكاغو" لعلاء الأسواني

ناجي عبد الصمد جاء ليدرس الطب بشيكاغو، شخصية تقدمية شيوعية
مقاوم للسلطة صديق محمد صلاح رغم الاختلاف الفكري
- الأستاذ جون غراهام "أمريكي يشرف على رسائل الطلبة رغم اختلاف جنسياتهم
كان عادلا ومحايدا، لا يفرق بين طلبته.
- "جورج مايكل" عنصري جدا ومتعصب لأمريكا ينتقد كل ما هو خارج عن أمريكا،
إذ يراها متقدمة على باقي البلدان في كل الأمور.
- الدكتور "جيمس بيكر" من الروتينيين الذين يتعاملون باللوائح والقوانين،
منضبط وصارم.
- شخصية تعمل في السفارة: مندوب الأمن يقوم بعملية تدوين التقارير الأمنية عن
المهاجرين والمصريين ويرسلها لمصر "صفوت شاكر"
- شخصية من الطلبة: "أحمد دنانة" شخص أصولي، لا يدرس لا يذكر يقوم
بمقابل له علاقة "بصفوت شاكر" ينقل أخبار الطلبة يتعرض للرفض بسبب
التزوير فيطمنئنه "شاكر" بإرساله في بعثة ثانية إلى جامعة أخرى لأنه مخبر
ويساعد الأمن المصري، لكنه يرجع لمصر ويتزوج ابنة تاجر غني تكتشف أنه كان
يتلاعب بها... إلخ دنيء ومنحط.

9. خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج تم تحصيلها من القضايا
المطروحة جاءت كما يلي:
- يرجع اختيار الكاتب "علاء الأسواني" لاسم الرواية "شيكاغو" كونه عاش في هذه
المدينة ردحا من الزمن حيث درس فيها الطب وبالتالي علاقته بهذه المدينة ولدت
في نفسه حس الكتابة.

- قدم لنا الكاتب إضاءات جميلة عن المجتمع الأمريكي من خلال وصف المشاهد والأماكن والشخصيات وأنواع المصريين في الغربة من خلا معرفته الجيدة بالثقافة الأمريكية وتركيزه على النقاط الإيجابية والسلبية في انتقاد المجتمع الأمريكي.
- عرض الكاتب قضايا المرأة العربية في المجتمع الأمريكي.
- لغة الرواية بسيطة ومشوقة ودقيقة ومؤثرة.
- فكرة الرواية على الحياة الجامعية للمصريين المهاجرين والتفاعل الحاصل مع غيرهم في شيكاغو حيث نجد في الرواية نماذج متعددة للمصريين منهم:
 - * المصري الذي ترك مصر منذ سنوات وقلبه متعلق بها، بالمقابل المصري الذي يحاول أن يعيش مثل المواطن الأمريكي بالكامل، بعد ذلك يتعرض للصدمة جراء المواقف التي تحصل له والتي تختلف مع معتقداته وتربيته كمسلم شرقي.
 - * المصري الذي هاجر بسبب الاضطهاد.
 - * المصري الذي يعمل مخبر سري يراقب الطلبة ويكتب عنهم تقارير.
 - * البنت الريفية البسيطة وماذا حدث معها عندما سافرت إلى الجانب الآخر من الكوكب.
 - * الشاب المصري الانتهازي السائر على الظلم والقهر.
 - * وعن الجانب الآخر نجد الأمريكي المتقبل للآخر.
 - * الأمريكي العنصري المتعصب للعرق الأبيض.
 - * الأمريكي العادل الذي يعمل بكل اللوائح والقوانين دون أهواء أو ميولات شخصية.
 - * الأمريكي المتعاطف مع المضطهدين.
 - * الأمريكي الكاره لكل ما هو عربي وإسلامي.

10. قائمة المراجع:

(1) الكتب:

1. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005، ص 20.
2. جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور- تطوان، المغرب، ط1، 2005، ص 09.
3. نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 92.
4. سماح عبد الفران، ثقافة النص، قراءة في السرد اليمني المعاصر، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 17.
5. يوسف عليّات، النسق الثقافي (قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2009، ص 165.
6. فارس توفيق البيل، الرواية الخليجية (قراءة في الأنساق الثقافية)، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص 17.
7. علاء الأسواني، رواية شيكاغو، دار الشروق، مصر، ط1، 2007، ص 10-11.
8. الزحيلي محمد، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية، دمشق، ط1، 1991، ص 18-19.
9. لخضر العربي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د/ط، 2007، ص 17.

- الزحيلي، محمد (1991) .، (وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، ص 18-19 دمشق، :جمعية الدعوة الإسلامية..
- جميل، حمداوي (2005). *النقد الثقافي بين المطرقة والسندان*. المغرب :دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
- عبدالفران، سماح (2016). *ثقافة النص، قراءة في السرد اليميني المعاصر*، ص 17. عمان، الأردن، :دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- عبدالله، الغدامي (2005). *النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية)*. (المغرب : المركز الثقافي العربي.
- علاء، الأسواني (2007) .، (رواية شيكاغو، ص 11-10 مصر :دار الشروق.
- فارس، توفيق، البيل (2016) .، (الرواية الخليجية (قراءة في الأنساق الثقافية)، ص 17. الأردن، :شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع..
- لخضر، العرابي (2007) .، (المدارس النقدية المعاصرة، ص 17. وهران، الجزائر، :دار الغرب للنشر والتوزيع..
- نادر، كاظم (2004) .، (تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط . بيروت، لبنان، :المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- يوسف، عليمات (2009) .، (النسق الثقافي (قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم)، ص 165. إربد، :عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.